[74] كان له قال - فكيف هو قال لم اجد في المدينة مثله قال هو لك بهذه النخلة واجعلها لي قال قد فعلت فدفع إليه البستان وأخذ منه تلك النخلة فجعلها لصاحب الدار فقطعها من حائطه وضمن له رسول ا (ص) نخلة في الجنة فأنزل ا تعالى فيهما فقال في صاحب البستان (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى) يعني بالحسنى الجنة حين ضمن له رسول ا (ص) النخلة فيها، وشاهد ذلك ان الحسنى هي الجنة ما رووه جميعا عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال في تفسير قوله عز وجل (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ا سبحانه قال ا (فسنيسره لليسرى) ثم قال في صاحب النخلة التي بخل بها ولم يصدق بضمان رسول ا (ص) النخلة في الجنة (وأما من بخل واستغنى) يعني بخل بالنخلة واستغنى عند نفسه بالبستان الذي أخذه عوض نخلته (وكذب بالحسنى) يعني كذب بالجنة حتى لم يثق بكلام رسول ا (ص) (فسنيسره للعسرى وما يغنى عنه ماله إذا تردى ان علينا للهدى وان لنا للاخرة والاولى) ثم قصد جماعة المسلمين بذلك فأنذرهم فقال " فأنذركم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتى ماله يتزكى " ترغيبا في فعل الخير، أفلا ترى ان التفسير في هذا كله بخلاف ما يدعيه ويتخرصه أهل الجهل (1) وأما ما رووا عن عمر من قوله حين أسلم، لا يعبد ا سرا بعد هذا اليوم، لعمري لقد كان ذلك منه غير مدفوع، ولكن لو علموا ما عليهم وعلى صاحبهم فيه ما أقروا به ولجحدوه ولكن ا قد أعمى قلوبهم وختم على سمعهم وعلى ابصارهم فهم كما قال ا عز وجل (أم تحسب ان اكثرهم

---

(1) أورد هذا التفسير للاية الواحدي في اسباب النزول ص 334 بسنده الى الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، ومثله السيوطي في أسباب النزول وقال اخرجه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس. (*)